

220345 - فضل الذكر المضاعف .

السؤال

سؤالي عن الذكر المضاعف : ما صحة هذا الحديث :

(سبحان الله وبحمده ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته) ، وما فائدة قوله ؟ علما أن هناك حديثا آخر : (لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله و بحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته) وفي الحديث الأول زيادة : لا إله إلا الله ، والله أكبر ؟ وهل هناك أحاديث أخرى عن الذكر المضاعف ؟

الإجابة المفصلة

أولا :

روى مسلم (2726) عن ابن عباس عن جويرية رضي الله عنها : " أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكره حين صلى الصبح ، وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهي جالسة ، فقال : (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟) قالت : نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) . قال القاري رحمه الله :

" (لوزنتهن) أي : لترجحت تلك الكلمات على جميع أذكارك ، وزادت عليهن في الأجر والثواب ، أو لساوتهن ، أي : ساوتهن ، أو غلبتهن ، وفيه تنيبه على أنها كلمات كثيرة المعنى ؛ لو فوبلت بما قلت لساوتهن " انتهى من "مرقاة المفاتيح" (4 / 1595) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" تفضيل (سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته)

على مجرد الذكر بـ " سبحان الله " أضعافا مضاعفة ، فإن ما يقوم بقلب الذاكر حين يقول : (سبحان الله وبحمده عدد خلقه) من معرفته وتنزيهه وتعظيمه ، من هذا القدر المذكور من العدد : أعظم مما يقوم بقلب القائل (سبحان الله) فقط . وهذا يسمى الذكر المضاعف ، وهو أعظم ثناء من الذكر المفرد ، فلهذا كان أفضل منه ، وهذا إنما يظهر في معرفة هذا الذكر وفهمه ، فإن قول المسبح (سبحان الله وبحمده عدد خلقه) : يتضمن إنشاء وإخبارا عما يستحقه الرب من التسبيح عدد كل مخلوق كان ، أو هو كائن ، إلى ما لا نهاية له .

فتضمن الإخبار عن تنزيهه الرب وتعظيمه ، والثناء عليه هذا العدد العظيم ، الذي لا يبلغه العادون ، ولا يحصيه المحصون ، وتضمن إنشاء العبد لتسبيح هذا شأنه ، لا أن ما أتى به العبد من التسبيح هذا قدره وعدده ، بل أخبر أن ما يستحقه الرب سبحانه وتعالى من التسبيح : هو تسبيح يبلغ هذا العدد ، الذي لو كان في العدد ما يزيد ، لذكره " انتهى من " المنار المنيف " (ص34) .

ثانيا :

روى هذا الحديث النسائي في " الكبرى " (9916) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَجُورِيَّةُ جَالِسَةٌ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ رَجَعَ حِينَ تَعَالَى النَّهَارُ فَقَالَ : (لَمْ تَزَالِي فِي مَجْلِسِكَ ؟) ، قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ : (لَقَدْ قُلْتُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثُمَّ رَدَدْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ لَوَزِنْتَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرَضَى نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) .

وفي رواية للنسائي أيضا في " الكبرى " (9917) بلفظ : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَذَلِكَ) .

وصححه الألباني في " صحيح الترغيب " (1574) .

ورواه أيضا (9918) ولفظه : (سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، أَغَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب" (2/285) من رواية النسائي بلفظ: (سبحان الله وبحمده ولا إله إلا الله والله أكبر عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (1574) .

ثالثا :

روى ابن حبان (830) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ، فَقَالَ : (مَاذَا تَقُولُ يَا أَبَا أَمَامَةَ ؟) ، قَالَ : أَذْكُرُ رَبِّي ، قَالَ : (أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ أَوْ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ وَالنَّهَارَ مَعَ اللَّيْلِ؟ أَنْ تَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَتَهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ) .

وحسنه الألباني في "الصحيحة" (2578) .

ورواه أحمد (22144) ولفظه : (مَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَتَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابَتَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَهَا ؛ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ)

وصححه محققو المسند .

ورواه الطبراني في " الكبير" (8122) ولفظه : (أَلَا أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ، ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ تَبْلُغْهُ؟ تَقُولُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَتَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي كِتَابَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى خَلْقَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا فِي خَلْقِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَسْبَحُ مِثْلَ ذَلِكَ وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ) .
وحسنه المنذري ، وصححه الألباني لغيره .

فهذه كلها سياقات واردة في
هذا اللون من الذكر ، ولكن بعضها أثبت من بعض ، والأفضل في مثل ذلك : أن ينوع
الذاكر ، يذكر هذا تارة ، ويذكر هذا تارة .

وراجع للفائدة جواب السؤال
رقم : (135060) ، (214689)

والله تعالى أعلم .